القيمة الحجاجية لِألفاظ التعليل في مناشدات الشاعر العباسي.

أ.د هناء جواد عبد السادة العيساوي م.م سالم محمد خضر

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية مديرية تربية بابل

The argumentative value of the words of reasoning in the pleas of the Abbasid poet.

Prof. Hana Jawad Abd al-Sada al-Issawi
Babylon University / College of Education for Human Sciences
Salem Muhammad Khidr
Babil Education Directorate

Abstract

This paper tackles the argumentative value of some causative words used in the appeals of the Abbassian poets. These words affect a lot the listener to the extent that makes him do what the speaker wants. So we find the Abbassian poet tries to choose the causative words that he sees effective argumentatively in order to make his appeal succeed. These words not only have argumentative value, they have persuasive value also so we find them used a lot by the poets in their appeals.

Key words: Causative words, appeal, argumentation, Abbassian age.

ملخص البحث:

ينضوي هذا البحث تحت سياق المقاربة الحجاجية لبعض الألفاظ اللغوية التعليلية، في مناشدات الشعراء في الأعصر العباسية، مقاربة تحاول إظهار فعل هذه التراكيب والأدوات في المتلقي، وتأثيرها في القوة الحجاجية التي يدعّم بها الشاعر مُنَاشَداته، إنطلاقاً من عدِّ هذه الألفاظ تسهم بصورة مباشرة في ذلك التأثير والإقناع حجاجياً، حيث يتم ذلك بدقة نظر وحسن إختيار وتوظيف؛ من لدن الشاعر المرسل، الذي بدوره يجعل المرسل إليه ينال حظه من الفهم والإفهام، ومِن ثَم الإقتناع بما طُرح بين يديه من حجج ومعطيات أفضت إلى التسليم والأخذ بها من قبله كمتلق مقصود.

كلمات مفتاحية: تعليل، مناشدة ،حجاج، العصر العباسي.

مدخل:

تنكشف عن اللغة ملكات الإبداع والتفكير لدى الإنسان؛ من خلال وظائفها التي تنجزها، والتي لايمكن عدّها أو الإختلاف بشأنها، ولعل الأهم الأبرز فيها هو أنّها طليعة الفكر ورائده. وهذا ما جعل الإنسان_ الشاعر يتميز عمَّن سواه من خلال لغته الشعرية والشاعرية الخاصة به، المتفردة في هيكليتها ومكوناتها، وطبيعتها المطاوعة للتلاعب فيها وما يوظفه هو من مفردات وأدوات تجعلها متمكنة وذات قابلية في التأثير بالمتلقي؛ من خلال إثارتها للعقل واستفزازها للفهم.

والتعليل كجزيئة من جزيئات اللغة التي يوظفها الشاعر المُنَاشِد وبأسلوبه الخاص ناشِداً التأثير في متلقيه، وراغباً في زيادة القوة الحجاجية لخطابه المبثوث للآخر المُنَاشَد، فهو يخدم به مقصده الشعري، ويحقق له غايته، ويثبّت به حجته. ولذا نجد أنّ الكثير من شعراء العصر العباسي قد وظفوا التعليل وأدواته في مناشداتهم التي وجهت لغرض الاستعطاف والاستجداء وطلب الكسب من المُنَاشَد.

مفهوم التعليل:

التعليل في اللغة: أن توضع العلة في بعض معانيها موضع العذر أو السبب، ويقال هذا علة لهذا: أي سبب[1]. أو هو: تقرير ثُبوت المُؤَثِّر لإثبات الأَثَر، وقِيل: هو إظهار عِلِّيَّةِ الشيء سواء كانت تامَّة أو ناقصة[2].

والعِلَّة في الإصـــطلاح،: هي ما يتوقَّف عليه وجود الشّـــيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه[3]. وعليه فالتعليل: " هو تراكيب وأنماط عديدة تتردد في القرآن، وأشـــعار العرب وأقوالهم في كلِّ زمان ومكان، يلجأ إليه المرء حين يريد أن يؤكد حكماً، أو يثبت حدثاً، بما يُطمئنُ النفس بصـحة ذلك الحكم أو الحدث، ويقوّي تأثيره فيها وثقتها به"[4]. وهو يقوم مقام الحجة والدليل، تسـويغاً للقول أو تعليلاً للحجة التي يريد المرسـل تسـويقها[5]. وذكر القول مُعلّلاً يزيد من تأثيره في النفس، وثقتها به، وهو بعد هذا أبلغ من ذكره في غير تعليل، لسببين:[6]

أولها: إنّ العلة المنصوصة قاضية بعموم المعلول.

ثانيهما: إنَّ النفوس ترتاح إلى نقل الأحكام المعللة بخلاف غيرها.

ولذا يُعد التعليل من صـور الحجاج اللغوية، حيث أنه يقوم على تقديم فكرة وتبيان سـببها، إذ "النفُوسُ أبعث على قبول الأحكام المعللة من غيرها"[7].

وتتكون هذه الألفاظ من الأدوات التي يستعملها المخاطِب لإنشاء خطابه الحجاجي، وبناء الحجج فيه، وهي من قبيل: المفعول لأجله، وكلمة "السبب"، و "لأن"، حيث يكون استعمالها من طرف المرسل لغرض التبرير أو التعليل لقوله؛ بناءً على سؤال افترضه هو[8].هذا لأن "كثيراً من أفعال التلفظ تتميز بوظيفة حجاجية، وتتمثل هذه الوظيفة في كون هذه الأفعال تسعى إلى جعل المخاطَب يصل إلى نتيجة معينة أو ينصرف عنها، حيث أنّ هذه الوظيفة تُخَلّف علامات في بنية الجملة ذاتها: إنّ القيمة الحجاجية للملفوظ ليست فقط ناتجة عن المعلومات التي يسوقها، فالجملة يمكنها أن تتضمن صرفيات وعبارات وصيغاً مختلفة تؤدي بالإضافة إلى

---

[1]- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور، دار صادر – بيروت، مادة: عل.

[2]- معجم التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر – القاهرة، 2004. ص: 55.

[3]- نفسه، ص: 130.

[4]- التعليل في اللغة العربية، د. هادي نهر، مكتبة لسان العرب. مقال في على الرابط: hppts://lisanarabs.blogsspot.com. ص: 317.

[5]- ينظر: البديع في شعر شوقي، د. منير سلطان، منشأة المعارف بالاسكندرية – مصر، ط 1 – 1986. ص: 268

[6]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث – القاهرة، ط 1 – 1958، ج 3. ص: 91.

[7]- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت 911 هـ ، دار إحياء العلوم، 1992، ج 2، ص: 873 .

[8]- ينظر: إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت – لبنان، ط 1- 2004. ص: 478.

وظيفتها الإخبارية وظيفة منح الملفوظ وجهة حجاجية"[9]. إذ البحث اللغوي يتجه نحو رصد القوة الحجاجية للملفوظات، والمرتبطة بآليات التوجيه المركوزة في بنية اللغة[10].

ومادامت المناشدة، هي شكل من أشكال الطلب، مشفوع بحجة أو بعدد من الحجج، تُقدَّم بطريقة إحترافية لا تخلو من المكر، في بعض الأحيان، لغرض التأثير في المتلقي/المُنَاشَد، ويشترط في هذا الطلب أن تكون نتيجته، وإن تعددت أغراضها، تصبّ في صالح المُنَاشِد، أي النفعية وطلب المصلحة الخاصة وجلب النفع والفائدة، حتى وإن أظهرَ المُنَاشِد غير ذلك. وقد وظف الشعراء العباسيون هذه الروابط والعلل؛ والقصد منها تبرير مناشداتهم وتعليل طلباتهم الموجهة إلى المناشَدين. ومن هذه التراكيب:

_ المفعول لأجله:

عُدّ المفعول لأجله من الأدوات اللغوية التي تُسهم في التعليل الحجاجي، بوصفه المصدر الذي يدل على سبب ما قبله (أي بيان علته)، ويكون قلبياً وظاهراً ومشاركاً لعامله في وقته وفاعله ... وهو ثلاثة أقسام: مجرد من أل والإضافة، ومضاف، ... و مقترن بأل[11]. وقد استعمل الشاعر مهيار الديلمي المفعول لأجله كنوع حجاجي لغوي تعليلي، ليساعده في الحصول على مقصده، وهو يمدح الوزير تاج المُلك الحسن بن منصور ويهنّئه بالوزارة، قائلاً:[12]

وقلتُ: تَفلَّلْ، إنما أنتَ حابِلٌ على جنبك الواهي تَحُشُّ وتَحطُبُ

دعِ الرأسَ واقنع بالوسيطةِ ناجياً بنفسك، إنّ الرأسَ بالتّاجِ أنسبُ

حيث جاءت كلمة (ناجياً) مفعول لأجله كي تعلل سبب دعوة الشاعر لمَن يعادي الممدوح ويريد به الشر، ولأن ينهزم وينجو بنفسه خير له من أن يعادي الرأس/الممدوح، ويجلب الشرّ لها، إذ الرأس لا يليق به إلا التاج. فعمل المفعول لأجله هنا، كرابط سببي بين ما قبله وما بعده. وبواسطة هذا العامل التعليلي، حاول الشاعر المناشِد نصح أعداء الممدوح لينجوا بأنفسهم؛ لأنهم لا طاعة ولا قدرة لهم على مقابلته.

كما استعمل المتنبي المفعول لأجله أيضاً، مُعللاً لسيف الدولة سبب مكوثه في حماه؛ لأنه في كنفه وتحت رعايته، قائلاً:[13]

تركتُ السُّرَى خلفي لمَن قَلَّ مالُهُ وأنعلتُ أفراسي بنُعماكَ عَسجَدا

وقيّدتُ نفسي في ذراك محبةً ومَن وجدَ الإحسان قيداً تقيّدا

إنّ حُبّه للممدوح وقربه النفسي منه كانا قيدا له، إذ كان لزاما على الشاعر أن يردّ الإحسان إحساناً، كيف لا وهو القائل:[14]

إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتَهُ وإن أنتَ أكرمتَ اللئيم تمردا!

فقد جاءت لفظة (محبة) أعلاه مفعول لأجله، وبواسطتها ربط الشاعر بين السبب وهو، تقييد نفسه في ذرى الممدوح، وبين النتيجة الحتمية لكل كريم يرد على ذلك الإحسان بالإحسان لصاحبه. وهو يحاول إقناع المتلقي بالسبب الذي جعله يتقيد بقربه وبحبه له، تاركاً سواه من الناس.

---

[9]– المبادئ النظرية والمنهجية للحجاجيات اللسانية، د. رشيد الراضي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط – المملكة المغربية، ص: 19 – 20.

[10]– ينظر: نفسه. ص: 19.

[11]– النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ج 2، ط 3. ص: 237.

[12]– ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية – القاهرة، ج 1، ط 1– 1925. ص: 53.

[13]– ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، 1983. ص: 373.

[14]– نفسه، ص: 372.

أبو تمام الطائي، هو الآخر وظف المفعول لأجله في إحدى مناشداته كرابط سببي تعليلي بين السبب والنتيجة، ليزيدها قوة حجاجية ومقبولية في الإقناع والتأثير في المتلقي، إذ يقول:[15]

قَدْ قَصَرنا دُونَك الأَلْـــ ـــحَاظَ خَوفاً أَنْ تَذوبَا
كُلَّمـــا زِدنَـاكَ لَحْظـاً زِدتَنـــا حُسناً وطِيـبا
مَرِضت ألحاظُ عَينَيـــ ـــكَ فأمرَضتَ القُلوبا!

استعمل الشاعر الطائي كلمة (خوفاً) كي يقنع المتلقي بأنه قد قصر لحظه عنه، ولم يتمعن في النظر إليه طويلاً، وكان ذلك بسبب خوفه عليه من أن يذوب من كثرة النظر إليه. حيث علل بها عن السبب الذي قاده إلى النتيجة محاولاً معها إقناعه بصحة كلامه حتى يأخذ به.

_ حرف الجر اللام: جاء التعليل بحرف الجر اللام بكثرة في مناشدات شعراء بني العباس كرابط تعليلي، ومن ذلك ما جاء في مناشدة للمتنبي، وهي مناشدة أخلاقية يخاطب فيها بعض أخوانه ومعتذرا منه، بعد أن سلم على المتنبي ولم يرد السلام عليه، وكان مشغولا عنه باسباب يذكرها في قصيدة له بعنوان (شغلي عنك بك)، وهو ردٌ جميل يتلافى الموقف الذي حصل ومعللا لسبب عدم الرد. قائلاً:[16]

أَنَا عاتِبٌ لتَعَتّبِـــكْ مُتعجّـــبٌ لتَعَجّبِـــكْ
إذ كُنـــتُ حينَ لَقيتَني مُتَـــــوجّعاً لتَغيّبِـــكْ
فشُغِلتُ عن رَدّ السّـلا مِ وكـــانَ شُغلي عنكَ بكْ

فكان سبب عتبه، هو لعتاب المتلقي، وكذلك تعجبه أيضا كان بسبب تعجب المتلقي من عدم رد السلام عليه وكذلك توجعه أيضا، وقد عمل الرابط اللام بين الأسباب والنتائج وقد أفاد معنى التعليل والسبب. أي من أجل النتيجة (عتبك، عجبك، تغيبك)، حدثت الأسباب (عتبت، تعجبت، توجعت، ولذا شغلت عن رد السلام عليك بسببك)، حيث قدّم النتائج على الأسباب وربط بين ذلك باللام الجارة التي أفادت التعليل السببي.

_ لام كي: استعملها الشاعر المعري، وهي تفيد معنى التعليل أيضاً، اللام الناصبة أو لام كي، ليعلل سبب حجته وهو يناشد الحبيبة من خلال حديثه مع نجوم الليل ويدعوها لتراعي ذوي العيون المسّهدة وهو منهم، قائلاً:[17]

لعلَّ نجومَ الليلِ تَعْملُ فكرَها لِتعلمَ سِرّاً فالعيونُ سواهدُ

فهو يحاول إقناع المتلقي، بأن العيون سواهد تراقب حركتها عن كثب على بعد المسافة بينهما، رابطا بذلك بين المقدمة والنتيجة باللام الناصبة التي تفيد التعليل كذلك، والتي بينت القوة الحجاجية بينهما، وقد استعان بالفاء السببية التي تفيد التعليل أيضا موظفا

---

[15]– شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، تقديم راجي الأسمر، ج 2، دار الكتاب العربي _ بيروت، ط 2_ 1994. ص: 255.

[16]– ديوان المتنبي، دار بيروت، ص:40، وينظر :ص: 10، 18، 189،19، 371، 378.

[17]– اللزوميات، أو لزوم ما لا يلزم، لأبي العلاء المعري. شرح، د. كمال اليازجي. دار الجيل– بيروت. 2001. ج 1. ص: 228.

* أبو القاسم نصر بن أحمد البصري، نشأ بالبصرة، وكانت حرفته خَبْزَ خُبْزِ الأرز، وبعد شهرته وفدَ إلى بغداد وعاش فيها، توفي في حدود سنة 317هـ.

إياها كرابط حجاجي آخر ومُعضداً فيه القوة الحجاجية للبرهنة على مناشدته. واستعمل الشاعر الخبز ارزي*، اللام الناصبة لام كي، كرابط سببي تعليلي بين المعطى والنتيجة في إحدى مناشداته، قائلاً:[18]

تَعالَ نُكاتِم عَتبَنَا وعِتابَنا لِنأمَنَ تَخلِيطاً مِن الخُلطَاءِ

يدعو الشاعرُ المخاطَبَ إلى أن يُكاتما العتب والعتاب حتى يأمنا كلام الخُلطاء من الوشاة خوفاً من أن يزيدوا في القول، ولهذا علل له سبب دعوته للكتمان بالعامل السببي اللام الناصبة للفعل المضارع لتكون عونا له في تسويق حجته تلك.

ـ كي الناصبة: وهي أيضاً رابط سببي آخر يفيد التعليل، وظفها أبو العلاء المعري ليعلل بها سبب ربطه بين المقدمات والنتائج، بعد أن جاء بها كي تعينه على تسويغ حجته، قائلاً:[19]

تفرَّقوا، كي يقلَّ شرُّكم فإنما الناسُ كلهمْ وسخُ

وجه خطابه للمجموع داعياً إياهم إلى التفرق والشتات وعدم التجمع حول بعضهم البعض، والسبب كي يقل الشر، فالنتيجة أن الناس وسخ وسيصيب ذلك الوسخ من ليس فيه، ولذا عليهم أن يتفرقوا. وقد أتى بهذا الرابط التعليلي حتى يبرهن على سبب دعوته تلك، وكان قد جمع به ما بين المعطى والنتيجة. فكان سبب مناشدته لهم بالتفرقة، حتى لا يصيبهم الوسخ.

ـاللام مع كي (لكي): ويجتمعان معاً ليكونا رابطا سببيا تعليليا يربط بين المسببات والنتائج ويكون عونا للشاعر المناشد في طرح حججه. وقد استعملها الشاعر ربيعة الرّقي في إحدى مناشداته العاطفية التي يقول فيها:[20]

أُعلِّلُ نفسي منكِ بالوعدِ والمُنَى فهـــلّا بيَأسٍ منكِ قلبي أُعلِّلُ
وموعِدُكِ الشَّهدُ المصفّى حلاوةً ودون نِجاز الوعدِ صَابٌ وحنْظَلُ
وأمنحُ طرفَ العينِ غَيرَكِ رِقْبـــةً حِذارَ العِدى والطّرْفُ نَحوَكِ أَمْيَلُ
لكيما يقولُ الناسُ إنّ امرأً رمـــى ربيعـــةَ في ليلى بسوءٍ لمُبْطِلُ

نجد في هذا النص أنّ الشاعر قد ربط بين المعطى والنتيجة برابط تعليلي آخر هو (لكي)، حتى تتبني مقصديته في الخطاب وفق ما يريده هو. وقد عمل ذلك الرابط سببا ورابطا بين ما قبله من أسباب وحجج، ومابعده من نتائج. فهو، أي الشاعر، لا يرمق ليلى بنظره ولا يميل طرفه نحوها أمام الناس؛ إنما يمنحه غيرها حتى لا يرونه وهو ينظر إليها فيرمونه بالباطل وسوء الظن فتسوء سمعة ليلى. وقد جاء بهذا الرابط التعليلي ليدفع الشك والتهم وليبرر ما سبقه من كلام. فهو

أمام الناس: طرف ← العين ← غيرك ← **لكي** ← يدفع الشبهة.
وحدهما: طرف ← العين ← نحوك ← **لكي** ← يتزوّد منها.

---

[18]– شـعراء عباسـيون منسـيون، إبـراهيم النجـار، القسـم الأول، ج 2 مسـالك الغـزل، دار الغـرب الإسـلامي، بيـروت – لبنان، ط 1– 1997. ص:372.

[19]– اللزوميات، لأبي العلاء المعري، ج 1. ص: 224.

[20]– ديـوان ربيعـة الرقـي، ت 198هـ، جمـع: زكـي ذاكـر العـاني، منشـورات وزارة الثقافـة والإرشـاد القـومي، دمشـق– سوريا، 1980. ص: 50.

ـ شهيد: وتأتي كرابط سببي أيضا، يربط بين الأسباب والمسببات ويكون له دور في إقناع المتلقي. استخدمه الشاعر أبو نواس كرابط بين الحجج والنتائج ليعلل به ما جاء في مناشدته للأمين، وليثبت له صفاته ومزاياه التي يشهد عليها الجن والأنس، قائلاً:[21]

وجهُ مُحمَّدٍ شمسُ ومالُ مُحمَّدٍ عُرسُ
وكفَّــاهُ تجـــودان بما لا تأَملُ النفسُ
فما في جودِهِ مَــنٌّ و لا في بذلِهِ حَبسُ
شهيداي على ما قلـ ـت فيه الجنُّ والإنسُ

لقد استعمل الشاعر كلمة (شهيداي) كرابط تعليلي سببي بين الأسباب والنتائج؛ ليثبت بها صحة دعواه وصدق كلامه في الممدوح. فهو:

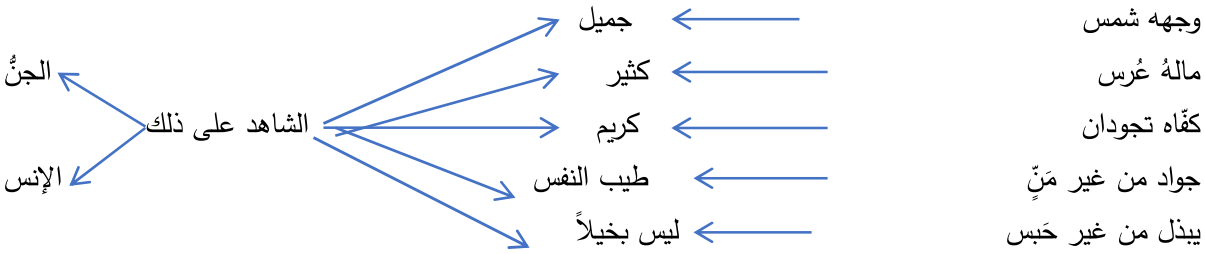

فهو حتى يُعلل صدق كلامه في الممدوح المناشَد، جاء ومعه الشهود على ما يقول، ليُبطل حكم أو كلام مَن له رأي ثان، مُثبتا دعواه بشهيدين جاء بهما معه ليحصل على مطلوبه الذي يريده من المتلقي. وإذا جاء أبو نواس بشهيدين ليثبت صدق مناشدته، فإن المتنبي قد جاء بأربعة شهود ليثب للمتلقي حبه وهواه، حيث يقول من قصيدته (غريب كصالح في ثمود):[22]

شَيبُ رأسِي و ذِلّي و نحُولي وَدُمُوعي على هَواكَ شهُودي

أتى الشاعر المتنبي بأربعة شهودٍ (حجج)، ليدلل بها على صدق هواه وعشقه (لغزال). متخذا من كلمة (شهود) رابطاً سببياً تعليلياً يستدل به على النتائج، ومن ثم الرجوع إلى المعطى. فبسبب الهوى، والحب كانت النتائج كالآتي: الدموع، النحُول، الذِلّ، شَيبُ الرأس، وهي نتائج حدثت بسبب الهوى الذي ترك أثره فيه وعليه. فما كان من الشاعر إلا أن عددَ للمتلقي تلك النتائج/ الشهود، وقد أبتدأها بالنتيجة الأعلى حجاجية وسلّمية من حيث القوة والتأثير عليه، وهي شيب الرأس ومن ثم الذل والنحول فالدموع، ليكون ذلك أكثر قوة وحجاجية في الإقناع.

والكثير من الشعراء قد وظفوا هذه الكلمة كرابط تعليلي في مناشداتهم. فهذا الشاعر أبو تمام، جعل منها كرابط بين المعطى والنتيجة، قائلاً:[23]

نَظرِي إليكَ عليكَ يَشْـــــــــهَدُ لي بأَنَّكَ لي حَبيبُ
وتباعُــدِي حَـــذَرَ الوُشَــا ةِ وأنـــتَ مِنْ قلبي قَريبُ
فانظُرْ إلى وَلَعِـــــي بذِكـــ ـرِكَ كُلَّمـــــا غَفَلَ الرَّقِيبُ

---

[21]– ديوان أبي نواس برواية الصولي، تح: د. بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ط 1 – 2010. ص: 315.

[22]– ديوان المتنبي، دار بيروت. ص: 20.

[23]– ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، ج 2. ص: 256.

وانظرْ إلى جِسمِي فَفِيـــــ ـــمَا حَلَّ بي العَجبُ العَجِيبُ

تجلت حجاجية هذه الكلمة (يشهد) هنا في كونها جاءت تعليلاً ومعطى حجاجياً بين السبب والنتيجة. إذ يشهد عليه نظره بأنه حبيب لمن ينظر إليه نظرة الحب بشغف، ولكنه أبتعد عنه ومال بنظره عنه، خوفاً من الوشاة المغرضين الذي يتربصون بهما. وقد أضاف لهذا الرابط التعليلي، شواهد أخرى وحجج على مصداقية حبه، كالولع بذكره حين يغفل الوشاة عنه، وجسمه الذي أصابه العجب بسبب الحب أيضاً. فهو يحاول إقناعها بكل هاته الحجج والبراهين التي قدمها بين يديها حتى ترضى عنه وتقرّ بحبه لها.

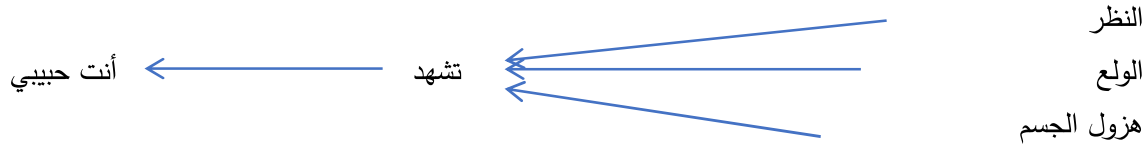

_ السبب: وهذا اللفظ ياتي أيضاً للتعليل، وقد استعمله الشعراء في مناشداتهم، حيث ربطوا بها بين السبب والنتيجة، لتعمل كنوع حجاجي يُعين المناشِد في توصيل حجته للمناشَد، فهذا علي بن جبلة العكوك وهو يناشِد أبا دلف العجلي مستعينا بذلك الرابط، قائلاً:[24]

لا تتركنّي ببابِ الدارِ مطّرحـــاً فالحرُّ ليس على الأحرار يحتجبُ
هبنا بلا شافعٍ جئنا و لا سببـ ألستَ أنتَ إلى معروفِكَ السببُ

فالشاعر يناشِد المتلقي لأن يفتح له الباب ولا يبقيه واقفاً عندها؛ لأنه حر والحر لا يحتجب عن الأحراء، وقد قَدِم عليه وقصده وحيداً من دون أن يصحب معه وجيه أو شفيع، والسبب لأن معروف الممدوح هو الذي جعله لا يصطحب معه احداً. حيث عملت كلمة (السبب)، كرابط تعليلي بين المعطى والنتيجة معبراً بها عن التساوق الحجاجي، إذ جعل منه متأخراً عن المعطى والنتيجة ليفاجئ به المتلقي وليكون أكثر قوة حجاجية.

_حرف الجر الباء: هو الآخر من الحروف التعليلية، التي يستعين بها المحاجِج/المناشِد ليربط بين أسباب حججه ونتائجها، لأن حروف السبب، "تتضمن معنى التعليل عن طريق السبب،... وهي كل باء يُحسن موضعها اللام،... وهي الداخلة على سبب الفعل"[25]. وقد وظف الشاعر ربيعة الرقي هذا الحرف كرابط سببي يجمع به بين الاسباب والنتائج في إحدى مناشداته، قائلا منها:[26]

يا غُنْمُ ردّي فؤادَ الهائم الكَمِدِ من قبل أَنْ تُطلَبي بالعَقْلِ والقوَدِ
تَيّمتني بِدَلالٍ منكِ يقتلني وقد رَمَيْتِ فما أخطأتِ عن كَبدِي

الشاعر في ندائه الشجي لها (ياغنم)، أراد أن يتمثل منزلتها لديه وعلوّ شأنها عنده وقد أشفع ذلك الأمر (ردي)، بالنداء الذي سبقه، ليَبين للمتلقي استلابها لفؤاده الهائم (الكمد) على فراقها. حيث جاءت (الباء) في موقعين كرابط سببي في نص الشاعر هذا، متضمنة معنى التعليل والسبب وهما: (بالعَقْل) و (بدلالٍ)، فهو يطالبها في الأولى بدفع الدّية (العَقْل) والقصاص منها (القَوَد) بسبب

---

[24]– ديوان علي بن جبلة العكوك، جمع وتحقيق: زكي ذاكر العاني، مطبعة دار الساعة – بغداد، 1971.ص: 34.

[25]– التعليل في اللغة العربية، د. هادي نهر، ص: 333.

[26]– ديوان ربيعة الرقي، ص: 39.

فتكها به وبقلبه مع سلبها لفؤاده الهائم بها شوقا وبرحا. أما الموقع الثاني (بدلال) اي بسبب حبك ودلالك أصبحت هائما، حيث عضدّ بها حجته وسنّدها بهذا الرابط. وله أيضاً في موضع آخر، حيث يقول:[27]

أَنـا والله قتيـلٌ لكِ من غيـرِ جراحِ
لا بسيفٍ قَتلتْني لا و لا سُمْرِ الرِّماحِ
أنتِ للناسِ قَتولٌ بالهـوى لا بالسِّلاح
وبشكـلٍ وبِـدَلٍّ وبِغُنْـجٍ ومُـزاحِ
وبعينين صَيُـوديـ ـنِ وثَغـرٍ كالأقَاحي

لقد أكثر الشاعر من استخدام الباء في هاته الأبيات، بعد أن ربط بها بين النتيجة (القتل)، والتي قدمها على الأسباب، وبين مجموعة هذه الأسباب التي تعددت وتظافرت على قتله. فهو لم يمت بالسيف أو الرمح أو بالسلاح عموماً، ولكن أسباب قتله أسلحة كانت من نوع مختلف عن آلات الحرب وأدواتها.

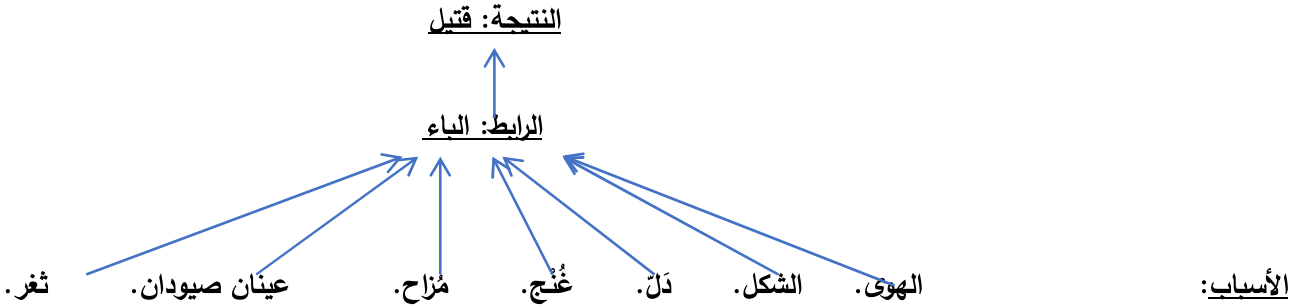

فقد ساهمت كل هذه الأسباب في ولادة نتيجة واحدة، هي (القتل)، وكل عنصر من هذه العناصر/ الأسباب، لم تضف شيئاً جديداً لتلك النتيجة؛ إنما شاركت وساهمت فيها. فهي متفقة في القيمة الدلالية للنص الذي افتتحه المرسل بمؤكدين، (أنا)، والقسم بلفظ الجلالة (الله) ليزيدَ في قوة القول الحجاجية التأثيرية حتى تُسهم في إقناع الملتلقي.

المتنبي كثيراً ما استخدم حرف (الباء) كرابط تعليلي سببي بين معطى ونتيجة، من ذلك قول له وهو يمدح محمد بن عبد الله العلوي:[28]

ومَكرُماتٍ مَشَتْ على قَدمِ الـ ـبِرِّ إلى منزِلـي تُرَدّدُهَا
أقَرّ جِلدي بها عَليَّ فـلا أقْدِرُ حتى المَمَاتِ أجحَدُهَا
فَعُدْ بها لا عَدِمْتُهَا أبَـداً خيرُ صِلاتِ الكريمِ أعْوَدُهَا

جعل الشاعر من الرابط السببي الباء في (بها) دالاً على الكرم والعطاء. أي السخاء والمكرمات التي أقرت جلد الشاعر المناشِد وأحسنت حاله، والتي لا يمكن جحودها أو نكرانها. فهي، أي (الباء) كانت رابطاً تعليلياً بسببها استطاع الشاعر وبمساعدتها أن يدعو المتلقي محاولا إقناعه بأن يعود عليه بتلك المكرمات وأن لا يقطعها عنه؛ إذ خيرُها أعودُها!.

ـ **لأن:** هي الأخرى من الألفاظ اللغوية التي تأتي للتعليل، وتكون رابطة بين الحجج ونتائجها. وقد أكثر الشعراء من استخدامها في مناشداتهم أيضاً، قاصدين من وراءها إقناع المتلقي والتأثير فيه. وهي من أهم ألفاظ التعليل، "فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها

---

[27]– ديوان ربيعة الرقي، ص: 36 – 37.

[28]– ديوانه، دار بيروت، ص: 11. وكذلك ص:29، 297، 366، 383، 515، 523.

أثناء تركيبه. وتستعمل لتبرير الفعل، كما تستعمل لتبرير عدمه"[29]. وقد استعملها البحتري في قصيدة له، وهو يمدح فيها الفتح بن خاقان ويعاتبه، قائلاً منها:[30]

وقدْ كُنتُ أرجُو والرَّجاءُ وسِيلَةٌ عَلِيَّ بنَ يَحيى بالَّتِي هِيَ أَعظَمُ

إلى أن يقول:

أَبَا حَسَنٍ ما كانَ عَذْلُكَ دُونَهُمْ لِوَاحِـــــدَةٍ إلَّا لأَنَّكَ تَفهَـــــمُ

فهو يبرر للمتلقي/ المناشَـد، سـبب عذله أو عتبه عليه دون الباقين، هذا لأن المتلقي المقصـود يفهم الأمر. فهو أخ وصـديق ودود للشاعر وصاحبه وخليله. وهو لايدعي عليه ولا يتجرم؛ إنما هو رجاء ودعوة للإحسان إليه، بعد أن علل له هذا الرجاء بذلك الرابط التعليلي الذي يجمع بين الحجة والنتيجة حتى يوفق المناشِد من إقناع ممدوحه.

ومثل هذا التبرير وبالرابط التعليلي نفسه، نجده في قصيده للشاعر نصر بن أحمد البصري الخبز آرزي، معللاً سبب إنشاده بيتاً من أبياته الشعرية التي يلهج به دائماً دون سواه، قائلاً:[31]

إذا الأحبَّة لم يرعَوا ولم يَصلِـــوا فالموتُ إن قربُوا والموتُ إن بعُدوا
صَبراً عليهم وإنْ جَارُوا وإن ظَلَموا هُـــمُ الأحبَّةُ إن غَابُوا وإن شَهَدوا
إنّي لأُنشِدُ بيتاً قـــد لهجتُ بـــه لأَنَّ شَجـــوِي على مَعناه يطَّـــرِدُ
لأخرجنَّ مِنَ الدنيـــا وحبُّكُـــمُ بَيـــنَ الجوانـــح لم يشعُر بهِ أَحَـدُ

فهو يُبرر ذلك اللهج الدائم على لسانه، لأنه قد أراد أن يبوح بحبه الكامن بين الجوانح الذي لا يشعر به أحد سواه، حتى يستميل المتلقي ويؤثر به بعد أن ربط بذلك الرابط بين السـبب اللهج والشـجو، والنتيجة التي أخبر المتلقي بها، وهي أنه سـيحمل حبه بين الجوانح حيا وميتا من غير أن يشعر به أحد.

– **الوصـل السـببي:** هو الرابط الذي "يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويُعبّر عنه بعناصـر مثل : إذ، ف، من أجل ذلك، نتيجة لذلك،... وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط،... وهي علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي: السبب والنتيجة"[32].

ويعملُ الوصـــل على ترابط الجمل مع بعضـــها البعض، وكذلك المتتاليات منها، من خلال ربطها ببعضـــها بوســـائل وروابط متنوعة، وقد اسماه الزناد بـــ (الرابط الخطي المنطقي)، القائم على العلاقة العامة، سبب/نتيجة، كالتتابع المنطقي الذي يحدث بين الأفعال وأسـباب حدوثها، والقول ومقوله، وغير ذلك[33]. وقد تمثل ذلك في كثير من مناشـدات الشـعراء العباسـيين، ومنه ما ذكره الشاعر أبو الشيص الخزاعي، في قوله:[34]

---

[29]– استرتيجيات الخطاب، للشهري. ص: 478.

[30]– ديوانه، ج 1 . ص: 67.

[31]– شعراء عباسيون منسيون، إبراهيم النجار، ج 2، مسالك الغزل. ص: 378.

[32]– لسـانيات الـنص مـدخل إلـى إنسـجام الخطـاب، محمـد خطـابي، المركـز الثقـافي العربـي، لبنـان – بيـروت، المغـرب – الدار البيضاء، ط 1 – 2016. ص: 23.

[33]– ينظـر: نسـيج الـنص، بحـث فيمـا يكـون بـه الملفـوظ نصـاً. الأزهـر الزنّـاد. المركـز الثقـافي العربـي، بيـروت – لبنان، الدار البيضاء– المغرب. ط 1 – 1993. ص: 48.

[34]– ديوانه. ص: 74.

أُعلّلُ آمالي بكائَت ولم تكنْ وذلك طعم السُّم والشّهدُ في الكأس

فالغاية المنشودة من وراء ذلك التعلّل، هي نتيجة طبيعية لما آلَ إليه وضعه، فأراد أن ينسى أو يتناسى ما حصل له أو ما يؤرقه من ذكريات كئيبة. حيث ربط بين السبب والنتيجة برابط منطقي هو (ذلك)، وهو رابط تعليلي أفضى إلى الجمع بين متضادين بالطعم، هما السُّم والشهد. والسياق النصي هو من جمع بينهما كما الكأس، وذلك ما زاد في تماسك النص وتجانسه.

وقد وظف أبو نواس حرف العطف (الفاء) حتى يوصل به بين السبب والنتيجة ليكون عاملاً مساعدا في إقناع المتلقي، مخاطباً الأمين في إحدى مناشداته قائلا:[35]

قُلْ لِلأَمينِ جَزاكَ اللهُ صالِحةً لا تَجمعِ الدَّهر بينَ السَّخلِ والذيبِ

فالسَّخلُ يَعلمُ أَنَّ الذِئبَ آكِلُهُ والذيبُ يعلمُ ما في السَّخلِ مِن طيبِ

كما هو معلوم للجميع، أنّ الذئب يعدُ رمزاً للغدر والفتك والافتراس، أي الوحشية دونما رحمة، أما السخل/ إبن الشاة الصغير، فيتصف بالضعف والوداعة والطيبة. وقد حذر الشاعرُ الخليفةَ من الجمع بينهما؛ لما في ذلك من ظلم وعدم الإكتراث لأمر الضعيف من الرعية. وهذه حجة منطقية قائمة على البرهان والدليل الواضح؛ فحيثما وجد الذئب برفقة السخل حصل ما حصل. وقد لعب حرف (الفاء) ومعها (الواو) العاطفة، دوراً مهما في الربط بين البيتين، كسبب ونتيجة له، مما أفضى إلى تماسك عام في النص وانسجام بين مفاصله؛ لأنّ هذا النوع من العلاقات الترابطية، ذات تأثير بارز في المتلقي، لأنها "ضربٌ مخصوص من العلاقات التتابعية، إذ يحرص المتكلم على ربط الأفكار والوصل بين أجزاء الكلام دون الاكتفاء بتلاحق عادي بينهما وتتابع طبيعي يجعل الأحداث والأفعال أو الأفكار والأحكام متسلسلة متجاوبة، بل يعمد إلى مستوى أعمق من العلاقة فيجعل بعض الأحداث أسباباً لأحداث أخرى، ويسم فعلاً ما بأنه نتيجة متوقفة لفعل سابق ويجعل موقفاً معيناً سبباً مباشراً لموقف لاحق،... فإذا بالعلاقة السببية علاقة شبه منطقية تجعل النص يحاكي نصوصاً منطقية في ترابط أجزائها وتناسق أفكارها ويجعل من الحجة شبه منطقية؛ لأن قاعدتها أو خلفيتها المؤسسة لطاقتها الحجاجية مستمدة من عالم المنطق وأدواته"[36].

وقد جرى هذا الترتيب والتناسق والوصل فيما بين مفاصل النص الواحد في مناشدة لبشار بن برد، وهي في النسيب من إحدى مقطوعاته قائلاً منها:[37]

يا سَلمَ إِنَّ الرِّزقَ جَمٌّ وقُوتْ وليسَ بعد القولِ إِلَّا السكُوتْ

لا قيتُ مِن حُبِّكِ جَهدَ الهوى للهِ دَرِّي في الهوى ما لقِيتْ!

دَفَنتِنِي حَيّاً ولا ذنبَ لِـي والحَيُّ لا يُدفَنُ حتَّى يَمُوتْ

استهل الشاعر مناشدته بالنداء، كي يعظم من شأن المنادى ويثير مشاعره اتجاهه، حتى يعلم بأهميته ومكانته لدى الشاعر. وقد كنى عن الحب بالرزق فمنه الكثير الجَمّ ومنه القليل، حيث أنه "أراد التعريض بأنها بخلت بوصالها، وهو يعلم أن الرزق حظوظ فلا يعجب من قلة حظه فيها"[38]. ولذا فقد الحقه بقوله: وليس بعد...، وهذا مبدأ منطقي صيّره الشاعر لأن يكون سبباً لمعطى أراد أن يوصله للمتلقي/سلمى، ثم تبعه بعد ذلك بسبب ونتيجة أخرى، فهو الحي المدفون بلا ذنب، والسبب هجرانها له. وهذه نتيجة

---

[35]– ديوان أبي نواس برواية الصولي. ص: 255.

[36]– الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، د. سامية الدّريدي، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ط 2– 2011. ص: 327.

[37]– ديوان بشار بن برد ، جمع وتحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، ج 2، طبع وزارة الثقافة الجزائرية– 2007. ص: 25.

[38]– نفسه، ص: 25.

حتمية لكل حبيب أبتعد عنه محبوبه، والشاعر المناشِد يعترض ويرفض ذلك الوضع؛ لأن الدفن لا يكون إلّا للأموات، وهو بحاجة إلى أن تهبه الرزق الجَمّ من حبها وأن تمنحه الحياة لا الموت. حيث لعبت (الواو) العاطفة دوراً هاما في الجمع بين الاسباب والنتائج المتتالية التي جاء بها الشاعر في نصه هذا؛ لتساعده في إقناع المتلقي/المناشَد واستدرار عاطفته.

الشاعر أبو فراس الحمداني، هو الآخر قد وظف العلاقة السببية في إحدى قصائدة للوقوف على منزلة الحبيب، وتبيان مكانته لديه، قائلاً:[39]

أساءَ فزادتهُ الإساءَةُ حُظـوةً حبيبٌ على ما كان منهُ، حبيبُ
يَعُدُّ عليَّ العاذلونَ ذنوبَـــــهُ ومِـن أينَ للوجهِ المليحِ ذُنوبُ؟
فيا أيُّها الجافي، ونسألـــه الرِّضا ويا أيُّها الجانـــي، ونحن نتوبُ
لحا اللهُ مَن يرعاكَ في القُربِ وحدَهُ ويتركُ عهـــدَ الغيبِ حينَ تغيبُ

عندما تمرد الحبيب على حبيبه وأعرض عنه وجفا، زادت حظوته لدى الشاعر/المناشِد، وعَلَت مكانته، وزادت محبته في القلب، فهو حبيبٌ وكفى!. وهذا ما جعله يُعرض عن العاذلين الذين يعددون الذنوب على محبوبه، فيجيبهم متسائلاً: ومِن أين... بعد ذلك تنقلب الموازين والأعراف الشائعة في خطابه على عكس ما هو متداول معروف. فالشاعر المواصل يسأل الحبيب الجافي أن يرضى عنه، كما أنه المجني عليه ولكنه يسأل الجاني/الحبيب أن يغفر له ذنبه، فيسأله التوبة، والسبب كما تقدم، لأنه الحبيب. وهذه الحجج التي قدمها الشاعر بين يدي المتلقي، نجد أن الوصل السببي قد زاد في تماسكها مع بعض، وانسجامها في سياق المناشدة، والتي خدمت بدورها السياق العام للنص، من خلال ما قدمه الشاعر من تفصيل لنصه جمع بين الأسباب والنتائج المتتابعة بين الشطر والشطر، وبين البيت والآخر في نصه كله، مما زاد من قوته وتلازمه وطاقته الحجاجية التي يعوّل عليها في كسب مشاعر وعواطف المناشَد.

وما أضافه الشاعر الحمداني أيضاً، من تفصيل للأسباب التي دفعته إلى أن يكتب قصيدة لأخيه أبي الفضل، يعاتبه فيها ويدعوه على التوحد وعدم التفرقة فيما بينهم، قد أضفى على نصه الكثير من المعقولية والمقبولية لدى المتلقي. وهي مناشدة منطقية شكلت أسبابا تواصلية جعلت منها تؤدي المطلوب، لا لشيء سوى التوحد والتكاتف فيما بين الإخوة الفرقاء وكذلك في النص ذاته، وقد أضافت وفرةً للمعنى وتلاؤما وانسجاما. فهو يقول:[40]

بَني أبي، فرَّق ما بينكُـم واشٍ علـى الشَّحناءِ مَطبوعُ
عُودوا إلى أحسنَ ما كُنتمُ فأنتـــمُ الغُـــرُّ المَرابِيعُ
لا يكمُلُ السُّؤدَدُ في ماجِدٍ ليس لـــهُ عَـودٌ ومَرجوعُ
أَنبذِلُ الـــوُدُّ لأعدائنـــا وهـــوَ عـتن الإخْوةِ مَمنوعُ؟
أو نَصِلُ الأَبعدَ من قومِنـــا والنَّســـبُ الأقربُ مقطـــوعُ؟
لا يثبُتُ العِـزُّ علـــى فُرقـــةٍ غيـــرُكَ بالباطِـلِ مخـــدوعُ

إذ تجلى المنطق بأبهى صوره ممزوجاً مع التخويف، والوعد والوعيد، والتحذير من العواقب التي ستنالهم كإخوة مجموعين إن هم تفرقوا وتشتت أهواءهم. فهو كمرسل كوّن صورة خاصة لمناشدته هذه في مخيلته وبعث بها إليهم كمتلقين. وقد عزّز ذلك بالروابط السببية التي تعينه على تسويق حجته إليهم، بعد أن أبتدأها بمناداتهم بقوله (بني أبي)، مناشداً عواطفهم وشفقتهم، كي

---

[39]– ديوان الأمير أبي فراس الحمداني على رواية أبن خالويه وروايات أُخر، تح: د. محمد التونجي، ص: 47.

[40]– ديوانه. ص: 184.

يستدرجهم للقبول بنصحه وإرشاده، بعد إن برر لهم رأيه واعتقاده بما أورده من حجج في نصه، وتآزر ل[41]علاقاته فيما بينها، ليثبت بها صدق دعواه حتى يأخذوا بها.

النتائج:

- للروابط اللغوية التعليلية أهمية في تسويق خطاب المرسل، ومحاولاته في إقناع المتلقي، وفقاً للمقصدية التي يرمي إليها كمُنَاشِد.
- حاول الشاعر العباسي استثمار هذه الروابط في تقوية حججه ومعطياته ليجعل منها مقبوله وبالتالي يتحصل على نتائج مرضية له وتصب في صالحه.
- مازال الشاعر العباسي جاهداً في جعل هذه الروابط التعليلية رابطة بين الأسباب والنتائج وتنظيم العلاقة بينهما من خلال توظيفها حجاجياً.

المصادر والمراجع:

1. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت 911 هـ ، دار إحياء العلوم، 1992، ج 2.
2. إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت – لبنان، ط 1– 2004.
3. البديع في شعر شوقي، د. منير سلطان، منشأة المعارف بالاسكندرية – مصر، ط 1 – 1986.
4. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث – القاهرة، ط 1 – 1958، ج 3.
5. التعليل في اللغة العربية، د. هادي نهر، مكتبة لسان العرب. مقال في على الرابط: hppts://lisanarabs.blogsspot.com.
6. الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، د. سامية الدّريدي، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ط 2– 2011.
7. ديوان أبي نواس برواية الصولي، تح: د. بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ط 1 – 2010.
8. ديوان الأمير أبي فراس الحمداني على رواية أبن خالويه وروايات أُخر، تح: د. محمد التونجي، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق _ 1987.
9. ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، 1983.
10. ديوان بشار بن برد ، جمع وتحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، ج 2، طبع وزارة الثقافة الجزائرية– 2007.
11. ديوان ربيعة الرقي، ت 198هـ، جمع: زكي ذاكر العاني، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق– سوريا، 1980.

12. ديوان علي بن جبلة العكوك، جمع وتحقيق: زكي ذاكر العاني، مطبعة دار الساعة – بغداد، 1971.
13. ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية – القاهرة، ج 1، ط 1– 1925.
14. شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، تقديم راجي الأسمر، ج 2، دار الكتاب العربي _ بيروت، ط 2_ 1994.
15. شعراء عباسيون منسيون، إبراهيم النجار، القسم الأول، ج 2 مسالك الغزل، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط 1– 1997.
16. اللزوميات، أو لزوم ما لا يلزم، لأبي العلاء المعري. شرح، د. كمال اليازجي. دار الجيل– بيروت. 2001. ج 1.
17. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور، دار صادر – بيروت.
18. لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، لبنان – بيروت، المغرب – الدار البيضاء، ط 1 – 2016.
19. المبادئ النظرية والمنهجية للحجاجيات اللسانية، د. رشيد الراضي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط – المملكة المغربية.
20. معجم التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر – القاهرة، 2004.
21. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ج 2، ط 3.
نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً. الأزهر الزنّاد. المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، الدار البيضاء– المغرب. ط 1 – 1993.